

الخصائص

ونحو ذلك قلت له أفترجل اللغة ارتجالا قال ليس بارتجال لكنه مقيس على كلامهم فهو إذاً من كلامهم قال ألا ترى أنك تقول طاب الخُشْكُذَانُ فتجعله من كلام العرب وإن لم تكن العرب تكلّمته به هكذا قال فبرفعك إيّاه كرفعها ما صار لذلك محمولا على كلامها ومنسوبا إلى لغتها .

ومما اشتقّته العرب من كلام العجم ما أنشدناه من قول الراجز .

(هل تعرّف الدار لأُمّ الخزرج ... منها فظلاّت اليوم كالمزرج) .

أي الذي شرب الزرّجُون وهي الخمر فاشتق المزجّ من الزرّجُون وكان قياسه كالمزرجُون من حيث كانت النون في زرّجُون قياسها أن تكون أصلا إذا كانت بمنزلة السين من قرّبوس قال أبو علي ولكن العرب إذا اشتقّت من الأعجمي خلّطت فيه قال والصحيح من نحو هذا الاشتقاق قول رؤبة .

(في خيدٍ مياس الدُمى معرّجٍ ...) .

وأنشدناه المعرجن باللام فقوله المعرجن يشهد بكون النون من عُرْجُون أصلا وإن كان من معنى الانعراج ألا تراهم فسّروا قول الله تعالى (حتّى عاد كالأغرّجون القَدِيم) فقالوا هي الكِبَاسَة إذا قدمت فأنحنت فقد كان على هذا القياس يجب أن يكون نون عرجون رائدة كزيادتها في زيتون غير أن بيت رؤبة الذي يقول فيه المعرجن منع هذا وأعلمنا أنه أصل رباعي قريب من لفظ